هذه الحواشي الازهرية في حل ألفاظ
المقدمة الجزرية للعالم العلامة
الحبر الفهامة الشيخ
خالد الازهري نفعنا
الله بعلومه
آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول الفقير الى عفو ربه الغنى خالد بن عبد الله بن ابى بكر الازهرى (الحمد لله)
الذى أنزل على عبده الكتاب ووعد من تلاه وعمل به جزيل الثواب احمده حمدا
يؤدى الى رضاه ويبلغ الحامد ما تمناه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الحنان المنان واشكره شكرا دائما على ما منحنا من الانعام والاحسان واشهد
ان سيدنا محمدا أشرف البريات الذى بعثه الله الى الخلق بالحجج والبينات شهادة
ارجو بها الدخول الى الجنات صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين صلاة
دائمة الى يوم الدين (أما بعد) فان أولى ما تصرف فيه الهمم العوال كتاب الله
الكريم المتعال واهم ما يبتدأ به تجويد حروفه وتحسين ألفاظه ومعرفة وقوفه
وما يتبع ذلك مما يحتاج اليه من المنقول وكيفية الوقف على المقطوع والموصول
وتتمة معرفة وجوب الاظهار والادغام وأحكام النون الساكنة والتنوين والروم
والاشمام وان انفع ما رأيت فى هذا الشان واكثر تناولا لقراء هذا الزمان
ارجوزة شيخ الاسلام العلامة وقدوة الانام الحافظ الفهامة شمس الملة والدين

أستاذ الحفاظ والمجتهدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري سقى الله ثراه وجعل الجنة مثواه فإنها مع صغر الحجم وحسن الاختصار حوت ما لم تحوه الكتب الكبار وكنت ممن اعتنى بها حلا وفهما واتقنها تصورا وحكما وعند القراءة المذكورة جمعت حواشي من الكتب المبسوطة المشهورة فهممت ان أضعها على طرر الكتاب أمنا من الضياع والذهاب فأشار علي بعض الاصحاب أن أنزلها على ألفاظ الكتاب من غير زيادة ولا اطناب وان اضمها بأوضح اشارة واخصر عبارة فأجبت الى ذلك بعد الاستخارة (وسميتها الحواشي الازهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية) التي تلقيتها عن شيخي عبد الدائم الازهري وهو تلقاها عن ناظمها محمد بن الجزري وأنا أسأل الله أن ينفع بذلك انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير

(يقول راجي عفو رب سامع * محمد بن الجزري الشافعي)

قوله يقول هو فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والفاعل قوله راجي وهو اسم فاعل من الرجاء الذي هو الطمع في ممكن الحصول وقوله عفو أصله الصفح وعدم المؤاخذة وقوله رب هو من الالفاظ المشتركة يطلق على السيد والصاحب والمصلح والمربي وعند الاطلاق المراد به هو الله تعالى ولا يطلق على غيره الا مقيدا كرب الدار ونحوه وقوله سامع هو بمعنى سميع لكن سميع أبلغ وقوله محمد هو اسم الناظم رحمه الله تعالى وقوله الجزري نسبة الى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق وقوله الشافعي نسبة الى الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي رضي الله تعالى عنه

(الحمد لله وصلى الله * على نبيه ومصطفاه)

الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بنعمة أو غيرها والشكر هو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه سواء كان باللسان أو بالجنان أو بالاركان ولا يكون الا في مقابلة نعمة ومن ثم كان بينهما عموم وخصوص من وجه والله هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد فلذلك أضاف الحمد اليه والصلاة في اللغة الدعاء بخير وفي الشرع من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الآدمي

تضرع ودعاء وقوله على نبيه النبي بغير همز مأخوذ من النبوة وهي الارتفاع وبالهمز مأخوذ من النبأ وهو الخبر فهو صلى الله عليه وسلم مرتفع عند الله على المعنى الاول ومخبر عن الله على المعنى الثاني والمصطفى هو المختار

(محمد وآله وصحبه ۞ ومقرئ القرآن مع محبه)

محمد اسم النبي صلى الله عليه وسلم وهو علم منقول من صفة المبالغة ومعنى محمد الكثيرة فعاله المحمودة كما روي في السير انه قيل لجده عبد المطلب وقد سماه في سابع ولادته لموت أبيه قبلها لم سميت ابنك محمدا وليس من اسماء آبائك ولا قومك قال رجوت أن يحمد في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه كما سبق في علمه وقوله وآله هم كما قال الشافعي رضي الله تعالى عنه اقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف وقوله وصحبه هو اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعطف الصحب على الآل الشامل لبعضهم لتشمل الصلاة باقيهم وقوله ومقرئ مشتق من أقرأ والقرآن هو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه وقوله مع محبه أي محب القرآن فيشمل قوله مقرئ القرآن التابعي وغيره ويشمل قوله محب القرآن القارئ وغيره

(وبعد إن هذه مقدمه ۞ فيما على قارئه أن يعلمه)

يعني بعد ما تقدم من الحمد والصلاة وبعد كلمة يؤتى بها للانتقال من غرض أو أسلوب الى آخر ويستحب الاتيان بها في الخطب والمكاتبات اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي أول من ابتدأ بها خلاف مشهور فلا نطول بذكره في هذا المختصر والمقدمه مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه من قدم اللازم بمعنى تقدم ومنه لا تقدموا بين يدي الله يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه تقدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي هنا البيان لعلم التجويد وقوله فيما على قارئه أن يعلمه أي في الذي يجب على كل قارئ من قراء القرآن ان يعلمه

(اذ واجب عليهم محتم ۞ قبل الشروع أولا أن يعلموا)
(مخارج الحروف والصفات ۞ ليلفظوا بأفصح اللغات)

إذ تعليل للوجوب المقدر في مضمون قوله فيما على قارئه أن يعلمه والواجب ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه والضمير في قوله عليهم يعود الى كل المقدر في قوله فيما على قارئه أن يعلمه وقوله محتم أي مفروض وهو تأكيد لقوله واجب لأنهما بمعنى واحد وقوله قبل الشروع أي يجب على كل قارئ قبل الشروع في القرآن أن يعلم مخارج الحروف وصفاتها ليحسن التلفظ بأفصح اللغات وهي لغة العرب وبها نزل القرآن

(محرري التجويد والمواقف * وما الذي رسم في المصاحف)

التحرير التحقيق للشيء والإتقان فيه من غير زيادة ولا نقصان أخذا من تحرير الوزن والتجويد التحسين من جوّد الشيء إذا أتى به جيدا أي حسنا والمواقف جمع موقف بمعنى الوقف والرسم أصله الأثر ومنه رسم الدار أي أثرها والمصاحف جمع مصحف وأصلها الصحيفة التي يكتب فيها

(من كل مقطوع وموصول بها * وتاء أنثى لم تكن تكتب بها)

المقطوع ضد الموصول وتاء الأنثى هي تاء التأنيث والهاء في قوله وموصول بها ضمير يعود الى المصاحف والباء بمعنى في أي فيها والهاء في قوله تكتب بها اسم الحرف وهو ممدود قصره للضرورة أي لم تكن تكتب هاء مربوطة بل تكتب تاء مجرورة

(فصل في مخارج الحروف وصفاتها)

(مخارج الحروف سبعة عشر * على الذي يختاره من اختبر)

المخارج جمع مخرج اسم لموضع الخروج وهو عبارة عن الحيز المولد للحرف والحروف جمع حرف والمراد هنا حروف الهجاء وهي تسعة وعشرون حرفا باتفاق البصريين إلا المبرد فإنه جعل الألف همزة محتجا بأن كل حرف موجود في أول اسمه وألف أولها همزة وأجيب بلزوم أن الهمزة قد تكون هاء لأنها أول اسمها ودليل تعددهما إبدال أحدهما من الآخر والشيء لا يبدل من نفسه وأما مخارجها فاختلف فيها فقال سيبويه وأتباعه ستة عشر مخرجا ووجهه إسقاطهم حروف الجوف وقال الفراء وأتباعه أربعة عشر مخرجا وقال الخليل سبعة عشر مخرجا وهو المختار وإليه أشار بقوله * على الذي يختاره من اختبر * أي على قول من اختار ذلك باختباره

عن الخليل بن أحمد النحوي شيخ سيبويه وبعضهم ردها لمخارج الحلق واللسان والشفة وجمعها الفم ثم شرع بذكر ذلك مرتبا فقال

(فألف الجوف وأختاها وهي * حروف مد للهواء تنتهي)

أحرف المد واللين ثلاثة الألف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها ومخرجها من جوف الفم والحلق ليس لهن حيز تنتهي إليه بل تنتهي بانتهاء الهواء وإنما أضاف الواو والياء إلى الألف لأنها أصل في حروف المد لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا

(ثم لأقصى الحلق همز هاء * ثم لوسطه فعين حاء * أدناه غين خاؤها)

اعلم أن في الحلق ثلاث مخارج لستة أحرف الهمزة والهاء من أقصى الحلق مما يلي الصدر والعين والحاء المهملتان من وسط الحلق والغين والخاء المعجمتان من أدنى الحلق أي إلى الفم (والقاف * أقصى اللسان فوق ثم الكاف * أسفل) اعلم أن اللسان له ثمانية عشر حرفا لعشرة مخارج وله أقصى ووسط وحافة وطرف فالقاف من أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى نبه عليه بقوله والقاف أقصى اللسان فوق والكاف من أقصى اللسان أيضا لكنها أسفل من القاف أشار إلى ذلك بقوله والكاف أسفل وهي أقرب إلى الفم من القاف وتعرف ذلك بأنك إذا وقفت على القاف والكاف نحو أق وأك تجد القاف أقرب إلى الحلق والكاف أبعد (والوسط فجيم الشين يا) يريد أن مخرج الجيم والشين المعجمة والياء المثناة تحت وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى

(والضاد من حافته إذ وليا * الأضراس من أيسر أو يمناها) أراد أن مخرج الضاد إحدى حافتي اللسان وما يليها من الأضراس التي في الجانب الأيسر أو الأيمن والحافة الجانب فمن الأيسر أيسر وأكثر استعمالا ومن الأيمن أصعب وأقل ومن الجانبين أعز والضمير في حافته يعود إلى اللسان وفي يمناها يرجع إلى الأضراس (واللام أدناها لمنتهاها) أخبر أن مخرج اللام أول إحدى حافتي اللسان وذلك لأن ابتداء مخرج اللام أقرب إلى مقدم الفم من مخرج الضاد وينتهي إلى منتهى طرف اللسان وما يحاذي ذلك من الحنك الأعلى فويق الضاحك والناب

الرباعية والثنية وليس في الحروف أوسع مخرجا منه والثنايا هي الاسنان المتقدمة ثنتان فوق واثنتان أسفل جمع ثنية والرباعيات بفتح الراء وتخفيف الياء وهي لاربع خلفها والانياب أربع أخرى خلف الرباعيات ثم الاضراس وهي عشرون ضرسا من كل جانب عشرة منها الضواحك وهي أربعة من الجانبين ثم الطواحين ثمانية عشر طاحنا من الجانبين ثم النواجذ وهي الاواخر من كل جانب اثنتان واحدة من أعلى وأخرى من أسفل ويقال لها ضرس الحلم وضرس العقل ويتبين للشيخ هذا مخرج الضاد فتأمل (والنون من طرفه تحت اجعلوا) أفهم أن مخرج النون من طرف اللسان وأمران يجعل تحت اللام أي قليلا وقيل فوقها وهو أخرج من مخرج اللام (والرايدانيه لظهر ادخل) أخبران مخرج الراء يقارب مخرج النون وأفاد ان مخرج الراء أدخل في ظهر اللسان وذلك رأى سيبويه ومن وافقه
(والطاء والدال وتا منه ومن * عليا الثنايا) أفادان مخرج الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة فوق طرف اللسان واصول الثنيتين العليتين
(والصفير مستكن منه ومن فوق الثنايا السفلى) يريدان مخرج حروف الصفير أعني الصاد والسين والزاي طرف اللسان وفوق الثنيتين السفليين
(والظاء والذال وثا للعليا من طرفيهما) ذكران مخرج الظاء المشالة والذال المعجمة والثاء المثلثة طرف اللسان وطرف الثنيتين العليتين والمراد بالثنايا في هذه المواضع الثنيتان وانما عبر الناظم رحمه الله تعالى بلفظ الجمع لان اللفظ به اخف مع كونه معلوما * ولما انهى الكلام على اللسانية شرع يتكلم على الشفوية فقال (ومن بطن الشفه فالفا مع اطراف الثنايا المشرفه) اخبران الفاء تخرج من باطن الشفة السفلى بطرف الثنيتين العليتين
(للشفتين الواو باء ميم) يعني ان الواو والباء الموحدة والميم يخرجن من بين الشفتين لكن الواو بانفتاح والباء والميم بانطباق (وغنة مخرجها الخيشوم) الغنة صفة تابعة للنون الساكنة والتنوين وكذا الميم عند سكونها ولو بالادغام أو ما في حكمه كالاخفاء والاقلاب حيث لا اظهار ومخرجها الخيشوم ويظهر برهان ذلك عند سد الانف (تنبيه) ما تقدمت هي الحروف الاصول وبينها حروف أخرى متفرعة

والفصيح منها ثمانية همزة بين بين وهي ثلاثة بين الهمزة والالف وبين الهمزة والياء وبين الهمزة والواو والنون المخفية نحو عنك سميت بذلك لخفائها والف الامالة نحو رمى وسماه سيبويه الف الترخيم ولام التفخيم نحو الصلاة والصاد كالزاي وقرأ بذلك حمزة والكسائي في قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا والشين كالجيم في نحو اجدق فهذه الحروف المتفرعة مستحسنة وجدت في القرآن وغيره من فصيح الكلام ، ولما فرغ من تعداد الحروف ومخارجها شرع في ذكر صفاتها فقال

(صفاتها جهر ورخو مستفل ۞ منفتح مصمتة والضد قل)

هذه اشارة الى انقسام الحروف بحسب الصفات ولها بحسبها انقسامات كثيرة ذكر بعضهم او بعضها وبين وزاد بعض ونقص آخر والناظم ذكر ما هو المشهور فان قلت ما فائدة هذه الصفات قلت فائدتها الفرق بين ذوات الحروف لانه لولاها لاتحدت اصواتها وكانت كاصوات البهائم لا تدل على معنى فسبحان من دقت في كل شيء حكمته فالمجهورة تسعة عشر حرفا وهي الظاء المشالة واللام والقاف والياء المثناة تحت والدال المهملة والباء الموحدة والطاء والعين المهملتان والميم والواو والزاي والضاد المعجمة والالف والراء والهمزة والذال المعجمة والنون والغين المعجمة والجيم واغا سميت بذلك لقوة الاعتماد عليها في مخارجها ومنع النفس ان يجري معها عند النطق بها ، واما الرخوة فستة عشر حرفا وهي الحاء والسين المهملتان والخاء المعجمة والظاء المشالة والشين المعجمة والهاء والزاي والصاد والعين المهملتان والثاء المثلثة والفاء والذال المعجمة والواو والالف والياء المثناة تحت والضاد المعجمة واغا سميت بذلك لضعفها وجريان النفس معها ، واما المستفلة فاثنان وعشرون حرفا وهي الياء المثناة تحت والسين المهملة والكاف واللام والهاء والعين المهملة والزاي والثاء المثلثة والواو والراء والتاء المثناة فوق والنون والجيم والباء الموحدة والحاء المهملة والشين والذال المعجمتان والدال المهملة والفاء والميم والالف والهمزة واغا سميت بذلك لتسفلها وانحطاط اللسان عند النطق بها ، واما المنفتحة فخمسة وعشرون حرفا وهي ما عدا الصاد والضاد والطاء والظاء سميت بذلك لان اللسان ينفتح ما بينه وبين الحنك ويخرج الريح عند النطق بها ، اما

المصمتة فهي ثلاثة وعشرون ماعدا الفاء والراء والميم والنون واللام والباء الموحدة
وانما سميت بذلك لانها ماخوذة من الصمت الذي هو المنع فانهم لما لم يجعلوها منطوقا
بها صمتوها اي جعلوها صامتة وقوله والضد قل نبه بذلك على ان لكل صفة من
هذه الصفات الخمس ضدا فكأنه قال قل ضدها الجهر الهمس وضد الرخاوة الشدة
وضد الاستفال الاستعلاء وضد الانفتاح الانطباق وضد الصمت الذلاقة ثم شرع
يبين ذلك فقال (مهموسها فحثه شخص سكت) هذه الاحرف العشرة تسمى
المهموسة وهي ضد المجهورة وهي مجموعة في هذه الكلمات وهي الفاء والحاء
المهملة والثاء المثلثة والهاء والشين والخاء المعجمتان والصاد والسين المهملتان
والكاف والتاء المثناة فوق وانما سميت بذلك لضعفها وضعف الاعتماد عليها
وجريان النفس معها عند خروجها (شديدها لفظ أجد قط بكت) هذه الحروف
الثمانية تسمى الحروف الشديدة وهي ضد الرخوة وجمعها في هذه الكلمات
وهي الهمزة والجيم والدال المهملة والقاف والطاء المهملة والباء الموحدة
والكاف والتاء المثناة فوق ومعنى الشديدة انه حرف اشتد لزومه لموضعه حتى منع
الصوت ان يجري فيه (وبين رخو والشديد لن عمر) افهم فيما تقدم ان من
الحروف ما هو شديد محض ورخو محض وافاد في هذا الشطر ان ثم حروفا متوسطة
بين الشديدة والرخوة وجمعها في هذه الكلمات وهي اللام والنون والعين المهملة
والميم والراء وانما وصفت بذلك لان النفس لم ينحبس معها انحباسه مع الشديدة
ولم يجر معها جريانه مع الرخوة (وسبع علو خص ضغط قظ حصر) هذه الحروف
السبعة تسمى حروف الاستعلاء وهي ضد المستفلة وجمعها في هذه الكلمات وهي
القاف والظاء المشالة والخاء المعجمة والصاد المهملة والضاد والغين المعجمتان
والطاء المهملة وانما سميت بذلك لاستعلاء اللسان عند النطق بها حتى يرتفع على
غار الحنك الاعلى (وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة) هذه الحروف الاربعة تسمى
حروف الاطباق وهي ضد المنفتحة وهي من حروف الاستعلاء وزعم بعضهم ان
الاستعلاء يستلزم الاطباق والحق ان بينهما عموما وخصوصا مطلقا لانه يلزم من
الاطباق الاستعلاء ولا عكس بيان ذلك انك اذا نطقت بالصاد واخواتها استعلى

اللسان وانطبق الحنك على وسط اللسان واذا نطقت بالخاء والغين والقاف استعلى أقصى اللسان الى الحنك من غير اطباق وانما سميت مطبقة لانطباق طائفة من اللسان بها على غار الحنك الاعلى (وفر من لب الحروف المذلقه) هذه الحروف الستة تسمى بالمذلقة وهي مجموعة في هذه الكلمات وهي الفاء والراء والميم والنون واللام والباء الموحدة وانما سميت بذلك لانها من ذلق اللسان وهو منتهى طرفه ثم استطرد بذكر صفات اختصت ببعض الحروف دون بعض فقال (صفيرها صاد وزاي سين) هذه الحروف الثلاثة تسمى حروف الصفير وهي الصاد والسين المهملتان والزاي وانما سميت بذلك لصوت يخرج معها بصفير يشبه صوت الطائر (قلقلة قطب جد) حروف القلقلة خمسة أحرف وهي القاف والطاء المهملة والباء الموحدة والجيم والدال المهملة وانما سميت بذلك لانها اذا وقف عليها حين سكونها تقلقل اللسان بها عند خروجها حتى يسمع له نبرة (واللين واو وياء سكنا وانفتحا * قبلهما) احرف اللين اثنان الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما نحو خوف وبيت وانما سميا بذلك لانهما يجريان في لين وعدم كلفة على اللسان

(والانحراف صححا في اللام والرا وبتكرير جعل) افاد ان اللام والراء يوصفان بالانحراف الذي هو لغة الميل وانما يقال لهما ذلك لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرهما وذلك ان اللام فيها انحراف الى طرف اللسان والراء فيه انحراف الى ظهره وميل قليل الى جهة اللام ولذلك يجعلها الالثغ لاما ثم افاد ان الراء توصف بصفة زائدة على اللام وهي التكرير وهو اعادة الشئ واقله مرة ومعنى قولهم الراء مكررة انها قابلة للتكرير لارتعاد طرف اللسان به عند النطق كقولهم للغير الضاحك بالفعل انسان ضاحك يعني انه قابل للضحك (وللتفشي الشين) للتفشي حرف واحد وهو الشين المعجمة تتفشى في الفم لنطقها حتى اتصلت بمخرج الظاء وألحق المقدمون الثاء المثلثة بالشين في التفشي وقالوا انها تفشت حتى اتصلت بمخرج الفاء ولذلك تبدل منها فيقال حدف وحدث (ضاد استطل) المستطيل حرف واحد وهو الضاد المعجمة

واستطالت فى الفم لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام ولذلك ادغمت اللام فيها وفى الشين نحو ولا الضالين والشاكرين

(فصل) لما انهى الكلام على مخارج الحروف وصفاتها شرع يذكر الاحكام المرتبة عليها فقال

(والاخذ بالتجويد حتم لازم * من لم يجود القرآن آثم)

هذا هو المطلب الاعلى والقصد الاسنى اعنى معرفة التجويد والتجويد مصدر جود الشئ تجويدا اذا اتى به جيدا ومنه تجويد القراءة اى اتقانها والاتيان بها خالصة من الزيادة والنقص ومعناه انتهاء الغاية فى اتقانه وبلوغ النهاية فى تحسينه ومعنى قوله والاخذ بالتجويد اى العمل به حتم اى واجب لازم لكل قارئ وفى بعض النسخ من لم يصحح بدل يجود ومعناه من لم يراع قواعد التجويد فى قراءته فهو عاص آثم بعصيانه * ولما كان هو ناهنا مظنة سؤال وهو ان يقال ما علة وجوب التجويد والاخذ به وتحتم لزومه وما كيفية نزوله قال

(لانه به الاله انزلا * وهكذا منه الينا وصلا)

هذا تعليل لما تقدم والضمير للشان اى الشان ان الله انزل القرآن مجودا وحث على ترتيله بقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا ولانه وصل الينا من الله تعالى وتلقيناه عن مشايخنا عن الائمة القراء عن التابعين عن الصحابة عن النبى صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن اللوح المحفوظ متواترا ثم لم تكتف المشايخ اهل الاداء بالاخذ عنهم بالسماع والقراءة حتى دونوا القواعد فى الكتب مضبوطة محررة فلم يبق لمتعلل علة فجزاهم الله عنا خير الجزاء (وهو ايضا حلية التلاوة * وزينة الاداء والقراءة)

اخبر ان التجويد حلية التلاوة اى زينتها وصفة مستحسنة مأخوذة من حلى العروس وزينتها والحاصل ان التجويد حلية وزينة لكل من الثلاثة والفرق بينها ان التلاوة قراءة القرآن متتابعا كالاوراد والاسباع ونحو ذلك والاداء هو الاخذ عن المشايخ والقراءة اعم منهما

(وهو اعطاء الحروف حقها * من صفة لها ومستحقها)

يعنى ان التجويد هو اعطاء الحروف حقها من صفاتها اللازمة لها كهمس وشدة

ونحوهما واعطاؤها مستحقها اى ما ثبت لها عند تركيبها كترقيق المستفل وتفخيم المستعلى ونحو ذلك

(ورد كل واحد لأصله * واللفظ فى نظيره كمثله)

يعنى ان التجويد ايضا ورد كل واحد من الحروف لاصله اى لمخرجه وحيزه وان تلفظ فى نظير الحرف كلفظك بذلك النظير من غير زيادة ولا نقص كما اذا لفظت بحرف مفخم او مرقق او مشدد وجاءك نظيره فخم الثانى كتفخيم الاول وقس على ذلك

(مكملا من غير ما تكلف * باللطف فى النطق بلا تعسف)

يعنى اذا نطقت بشئ من ذلك فحقك ان تأتى به مكملا للصفات المذكورة من غير تعسف ولا تكلف وحاصل كلامه ان التجويد هو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها فى مراتبها ورد الحروف الى مخارجها وأصولها والحاقها بنظائرها واتباع لفظها وتلطيف النطق بها على حال صفتها وهيئتها من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف

(وليس بينه وبين تركه * الا رياضة امرئ بفكه)

يريد انه ليس بين التجويد وتركه الا رياضة امرئ اى مداومته على القراءة بالتكرار والسماع من أفواه المشايخ والتمرن عليهم وقوله بفكه يريد فكيه أطلق الجزء وأراد الكل والفكان ملتقى الشدقين من الجانبين

(فرققن مستفلا من أحرف * وحاذرن تفخيم لفظ الالف)

شرع يذكر الاحكام المتعلقة بالتجويد الناشئة عن الصفات المتقدم ذكرها فأمر بترقيق الاحرف المستفلة ثم أكد التحذير من تفخيم الالف اذا كانت بعد حرف مستفل لانها اذا كانت مع حرف مستفل استفلت لزوما له فرققت واذا كانت مع حرف الاستعلاء فالامر بالعكس

(وهمز الحمد أعوذ اهدنا * الله ثم لام لله لنا)

(وليتلطف وعلى الله ولا الض)

أمر بترقيق الهمزة فى أربعة مواضع الاول عند مجاورتها الحاء نحو قوله تعالى الحمد لله رب العالمين * فان قلت ليست الهمزة مجاورة للحاء كما ذكرت بل للام * قلت هو كما قلت لكن لما كانت اللام ساكنة صارت كأنها معدومة الثانى عند العين نحو

قوله تعالى أعوذ بالله الثالث عند الهاء نحو قوله تعالى اهدنا الصراط الرابع عند لام التعريف المفخمة نحو قوله تعالى الله الذى ثم أمر بترقيق لام لله لكسرتها وحث على بيان لام لنا للنون بعدها وأمر بالمحافظة على سكون اللام الاولى من قوله تعالى وليتلطف وحث على ترقيق اللام الثانية منها لمجاورتها الطاء وعلى ترقيق اللام من على الله لمجاورتها اللام المفخمة وكذلك لام ولا الضن من قوله تعالى ولا الضالين لمجاورتها الضاد (والميم من مخمصة ومن مرض) أمر بترقيق ميمي مخمصة لمجاورة الاولى الخاء المعجمة والثانية الصاد المهملة وكذلك الميم من مرض لمجاورتها الراء المفخمة والضاد المستعلية (وباء برق باطل بهم بذى) ومما يرقق باء برق لمجاورتها الراء المفخمة والقاف المستعلية بعدها وباء باطل لاجل الطاء وباء بهم وباء بذى لمجاورتها ما حرفا خفيا وهو الهاء فى الاولى والذال المعجمة فى الثانية

(فاحرص على الشدة والجهر الذى)

(فيها وفى الجيم كحب الصبر * ربوة اجتثت وحج الفجر)

أمر بالحرص على الشدة والجهر اللذين فى الباء وفى الجيم لئلا تشبه الباء الفاء والجيم الشين فمن أمثلة الباء قوله تعالى يحبونهم كحب الله وتواصوا بالصبر والى ربوة ذات قرار ومن أمثلة الجيم قوله تعالى اجتثت من فوق الارض ولله على الناس حج البيت والفجر وليال عشر وقس على ذلك

(وبين مقلقلا ان سكنا * وان يكن فى الوقف كان أبينا)

أمر بتبيين حروف القلقلة وهى المتقدمة مجموعة فى قوله قطب جد اذا كانت ساكنة وسكونها الوقف أو لغيره فان كان للوقف كانت القلقلة أبين وان كان لغير الوقف فالقلقلة دونه وأمثلة القسمين مثال القاف ساكنة للوقف الحريق ولغير الوقف يقطعون ومثال الطاء للوقف محيط ولغير الوقف فطرة الله ومثال الباء للوقف قريب ولغير الوقف أبصرهم ومثال الجيم للوقف مريج ولغير الوقف يجعلون ومثال الدال للوقف بالمرصاد ولغير الوقف الودق

(وحاء حصحص أحطت الحق * وسين مستقيم يسطوا يسقوا)

ومما يرقق حاء حصحص لمجاورتها الصاد وكذلك حاء أحطت والحق لمجاورة الاولى

الطاء والثانية القاف ومما يبين من مستقيم لضعفها بالسكون ومجيء القاف بعدها وكذلك سينا يسطون يسقون من قوله تعالى يكادون يسطون وجد عليه أمة من الناس يسقون لمجاورة الاولى الطاء والثانية القاف

(ورقق الراء اذا ما كسرت * كذاك بعد الكسر حيث سكنت)

(ان لم تكن من قبل حرف استعلا * اوكانت الكسرة ليست اصلا)

اعلم ان الراء اما ان تكون محركة أو ساكنة فان كانت محركة فلا يخلو اما ان تكون حركتها فتحة أو ضمة أو كسرة فان كانت مفتوحة أو مضمومة فليس الا التفخيم وان كانت مكسورة فليس الا الترقيق مطلقا سواء كانت أصلية أو عارضة وسواء كانت تامة أو ناقصة بسبب روم أو اختلاس أو امالة وسواء كانت الراء أولا أو وسطا أو آخرا وصلا وسواء كانت الراء منونة أو غير منونة وسواء سكن ماقبلها أو تحرك وسواء وقع بعدها حرف مستفل او مستعل وسواء كانت في اسم او فعل فمن أمثلة ذلك رزقا قالوا رجال يحبون وفي الرقاب والغارمين والفجر وليال عشر وارنا مناسكنا وانذار الناس واذكر اسم ربك والحراث شانئك ورأى كوكبا والذكرى وعذاب النار هذا حكمها وصلا واما حكمها وقفا فلا يخلو اما ان تقف بالروم أو بالسكون فان وقفت بالروم فكالوصل وان وقفت بالسكون فلا يخلو اما ان يكون قبلها حرف ممال أولا فان كان الاول فرققه نحو الغار والقرار وكذا ان كان قبلها كسرة نحو ولا ناصر وقد قدرا واثمر وكذا ان كان قبلها ياء ساكنة نحو ضير وغير وخير ونحوها وكذا اذا حجز بين الكسرة والراء حاجز ليس بحصين نحو الذكر والسحر ونحوهما واما اذا كانت ساكنة سكونا لازما أو عارضا متوسطة كانت الراء أو متطرفة في الوصل أو في الوقف فترقق بشرط ان يكون قبلها كسرة لازمة وان تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة وان لا يكون بعدها حرف استعلاء وذلك نحو مرية والاربة وفرعون وشرذمة وما أشبه ذلك فقولنا كسرة لازمة احترازا عن الكسرة العارضة نحو اركعوا وارجعوا وقولنا ان تكون الراء والكسرة في كلمة واحدة احترازا عن نحو أم ارتابوا يابني اركب معنا وقولنا وان لا يكون بعدها حرف استعلاء احترازا عن نحو مرصاد وفرقة وقرطاس ولم يقع في القرآن العظيم غيرها وانما اطلنا الكلام فيها لكثرة

أحكامها قصداً لإتقانها (والخلف في فرق لكسر يوجد) يشير الى ان علماء هذا الفن اختلفوا في فرق من قوله تعالى فكان كل فرق كالطود العظيم فمنهم من رقق الراء وهو مكي ومتابعوه ومستندهم ان الراء ضعفت لوقوعها بين كسرتين ومنهم من فخمها وهو الداني ومستنده ضعف الكسرة بتقابل المانع الذي هو حرف الاستعلاء (وأخف تكريرا اذا تشدد) يقول اذا أتت الراء مشددة فاخف تكريرها وفيه اشارة الى ان قول مكي يجب على القارئ أن يخفي تكرير الراء ولا يظهره ومتى اظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين وذلك نحو الرحمن الرحيم * فان قلت كيف التخلص من هذا المحذور * قلت قال الجعبري طريق السلامة منه ان يلصق اللافظ بظهر لسانه على حنكه الاعلى محكماً مرة واحدة ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء

(وفخم اللام من اسم الله * عن فتح او ضم كعبد الله)

أمر بتفخيم اللام من اسم الله اذا تقدمها فتحة أو ضمة محققتين نحو سوتينا الله لما قام عبد الله وهو يوم كلامه انه لو تقدمها الكسرة فانها تكون مرققة نحو بالله قل اللهم

(وحرف الاستعلاء فخم واخصصا * الاطباق أقوى نحو قال والعصا)

أمر بتفخيم حروف الاستعلاء المتقدم ذكرها أعني الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء ثم خصص حروف الاطباق الاربعة وهي الصاد والضاد والطاء والظاء بزيادة التفخيم لانها اقوى حروف الاستعلاء كما بيناه ومثل لكل قسم من القسمين بمثال فالقاف من قال مثال لحرف الاستعلاء غير المطبق والصاد من العصا مثال لحرف الاستعلاء المطبق

(وبين الاطباق من أحطت مع * بسطت والخلف بنخلقكم وقع)

أمر بتبيين اطباق الطاء من قوله تعالى أحطت ومن بسطت لئلا يشتبه بالتاء لكون الطاء سابقة للتاء والمجانسة لهما بسبب اتحاد المخرج ثم أفاد انه وقع خلاف بين أهل الاداء في ابقاء صفة استعلاء القاف مع الادغام وفي ذهابها في نخلقكم من قوله تعالى ألم نخلقكم في المرسلات فذهب مكي وغيره الى ابقاء الصفة وذهب الداني ومن والاه الى ذهابها واختاره الناظم في التمهيد

(واحرص على السكون في جعلنا * أنعمت والمغضوب مع ضللنا)

أمر بالحرص على السكون في الحروف الساكنة مثل اللام من جعلنا والنون من أنعمت والغين من المغضوب واللام الثانية من ضللنا

(وخلص انفتاح محذورا عسى * خوف اشتباهه بمحظورا عصى)

أمر بتخليص الذال المعجمة من قوله تعالى ان عذاب ربك كان محذورا لئلا تشتبه ذال محذورا بظاء محظورا من قوله تعالى وما كان عطاء ربك محظورا لان الذال والظاء من مخرج واحد وكذلك أمر بتخليص سين عسى من قوله تعالى عسى الله من صاد عصى من قوله تعالى وعصى آدم لان السين والصاد أيضا من مخرج واحد ولا يتميز كل من الآخر الا بتمييز صفته لان السين والذال منفتحان والصاد والظاء مطبقان وكذا تصنع في كل حرفين اتحدا مخرجا واختلفا صفة

(وراع شدة بكاف وبتا * كشرككم وتتوفى فتنتا)

وأمر براعاة الشدة التي في الكاف والتاء وهي ان تمنع النفس أن يجري معهما مع ثباتهما في موضعهما اقويتين فمثل الكاف بشرككم من قوله تعالى يكفرون بشرككم ومثل التاء بقوله تعالى تتوفاهم الملائكة واتقوا فتنة

{فصل في ادغام المتماثلين والمتجانسين}

(وأولى مثل وجنس ان سكن * أدغم كقل رب وبل لا)

المتماثلان ما اتفقا مخرجا وصفة كالتاء والتاء والمتجانسان ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة كالدال والطاء فاذا التقى متماثلان أو متجانسان وسكن أولهما وجب ادغام الساكن في المتحرك ثم مثل للمتماثلين ببل لا ومثل للمتجانسين بقل رب فقه الف ونشر مشوش ويقاس على ذلك ما أشبهه

(وابن * في يوم مع قالوا وهم وقل نعم * سبحه لاتزغ قلوب فالتقم)

هذا بحسب المعنى استثناء مما تقدم من القاعدة وهي انه اذا كان أول المثلين أو المتجانسين ساكنا فانه يدغم الا اذا منع من ذلك مانع فانه يظهر وذلك نحو في يوم كان ونحو قالوا وهم فيها وعلة ذلك المحافظة على المد لئلا يذهب بالادغام

وكذلك تظهر اللام الساكنة عند النون نحو قل نعم وانتم داخرون (فان قلت) قد اتفقوا على ادغام اللام في النون في نحو النعيم والناس والنار وما اشبه ذلك واتفقوا ايضا على اظهارها عند النون في نحو قل نعم وهذا الكلام ظاهر والتدافع (قلت) الفرق ظاهر لان اللام في الاولى لام التعريف وهي كثيرة الدوران في الكلام فلهذا قالوا بالادغام ولا كذلك اللام في الثانية وكذلك تظهر الهاء الساكنة عند الهاء نحو قوله تعالى فسبحه لان حروف الحلق بعيدة عن الادغام لصعوبتها . قلت ويلزم من الادغام خرم قاعدة قرروها وهي انه لا يدغم حلقي في ادخل منه والهاء ادخل من الحاء المهملة ومما يظهر ايضا العين عند القاف نحو قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا لتقاربهما لان العين حلقية والقاف لهوية ومما يظهر ايضا اللام عند التاء نحو قوله تعالى فالتقمه الحوت لبعد مخرجهما وهو بناف الادغام (والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء) امر بتمييز الضاد المعجمة من الظاء المشالة بالاستطالة والمخرج وهو تمهيد لما يأتي بعده والناظم رحمه الله تعالى لما رأى كثيرا من الناس يشتبه ذلك عليه ذكر ما يكتب بالظاء ليعلم ما سواه فقال

(وكلها تجى في الظعن ظل الظهر عظم الحفظ * ايقظ وانظر عظم ظهر اللفظ) اشتمل هذا البيت على عشرة الفاظ تكتب بالظاء المشالة الاول الظعن وهو الرحلة من موضع الى موضع آخر وأتى في القرآن في موضع واحد يوم ظعنكم في النحل الثاني ظل وما تصرف منه وجملة ما جاء في القرآن ثمان وعشرون موضعا اولها وظللنا عليهم الغمام في البقرة والثاني ظللا في النساء الثالث الظهر والظهيرة وهو وقت انتصاف النهار ولم يأت منه في القرآن الا موضعان تضعون ثيابكم من الظهيرة في النور وحين تظهرون في الروم الرابع عظم بمعنى العظمة كيف تصرف ووقع منه في القرآن مائة موضع وثلاثة مواضع اولها في البقرة عذاب عظيم الخامس الحفظ وانواعه وقع منه في القرآن اثنان واربعون موضعا اولها حافظوا على الصلوات في البقرة السادس ايقظ من اليقظة ضد النوم وأتى منه في القرآن موضع واحد وتحسبهم ايقاظا في الكهف السابع انظر من الانظار بمعنى المهلة والتأخير ووقع منه

في القرآن اثنان وعشرون موضعا أولها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون في البقرة الثامن عظام جمعه ومفرده وقع منه في القرآن أربعة عشر موضعا أولها وانظر الى العظام في البقرة التاسع ظهر أي ظهر الآدمي وغيره وقع منه في القرآن أربعة عشر موضعا أولها كتاب الله وراء ظهورهم في البقرة العاشر اللفظ بمعنى التلفظ وقع في القرآن في موضع واحد ما يلفظ من قول في ق

(ظاهر لظى شواظ كظم ظلما * أغلظ ظلام ظفر انتظر ظما)

اشتمل هذا البيت على عشرة ألفاظ أيضا الأول ظاهر وهو ضد الباطن ويأتي بمعنى الغلبة والظهار والعلو والنصر وكل ذلك بالظاء المشالة ووقع الظهار به في اخلاف في ثلاثة مواضع الأول وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم في الأحزاب الثاني والثالث في المجادلة الذين يظاهرون منكم من نسائهم والذين يظاهرون من نسائهم الثاني لظى اسم من أسماء النار وقع في القرآن منه موضعان الأول كلا انها لظى في المعارج والثاني فأنذرتكم نارا تلظى في الليل الثالث شواظ وهو لهب لا دخان معه وقع في القرآن في موضع واحد وهو قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار في الرحمن الرابع كظم وهو تجرع الغيظ وعدم ظهوره باحتماله وترك المؤاخذة به وقع في القرآن منه ستة مواضع أولها والكاظمين الغيظ في آل عمران الخامس ظلما وهو وضع الشيء في غير موضعه وقع منه في القرآن مائتان واثنان وثمانون موضعا أولها فتكونا من الظالمين في البقرة السادس أغلظ من الغلاظة والفظاظة وقع في القرآن منه ثلاثة عشر موضعا أولها ولو كنت فظا غليظ القلب في آل عمران السابع ظلام وهو ضد النور وقع في القرآن منه مائة موضع أولها وتركهم في ظلمات في البقرة الثامن ظفر بضم الفاء ويجوز اسكانها وقع في القرآن في موضع واحد كل ذي ظفر في الأنعام التاسع انتظر من الانتظار وهو ارتقاب الشيء وقع منه في القرآن أربعة عشر موضعا أولها قل انتظروا انا منتظرون في الأنعام العاشر ظما وهو العطش وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع الأول لا يصيبهم ظما في التوبة الثاني وانك لا تظما فيها في طه الثالث يحسبه الظمآن ماء في النور

(أظفرطنا كيف جاوعظ سوى * عضين ظل النحل زخرف سوا)

اشتمل هذا البيت على خمسة مواضع الاول أظفر من الظفر بمعنى الغلبة والنصر وقع منه في القرآن موضع واحد من بعد ان أظفركم عليهم في الفتح الثاني ظننا يأتي بمعنى التهمة وربما جاء بمعنى العلم ووقع في القرآن منه سبعة وستون موضعا أولها الذين يظنون انهم ملاقو ربهم في البقرة ثم قال كيف جا نبه بذلك على انه ليس المراد هذه الالفاظ بخصوصها بل كل ما تصرف منها الثالث عظ وهو مشتق من الوعظ وهو التخويف من عذاب الله تعالى والترغيب في العمل القائد الى الجنة ومنه قوله تعالى سواء علينا أوعظت ام لم تكن من الواعظين في الشعراء ثم استثنى الناظم مما أتى بظاء مشالة عضين جمع عضة من قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين في الحجر فانها بالضاد المعجمة الرابع والخامس ظل وجهه مسودا في النحل والزخرف ولكونهما بمعنى أشار الى ذلك بقوله سوا

(فظلت ظلتم وبروم ظلوا * كالحجر ظلت شعرا نظل)

مما جاء بالظاء المشالة الظل بمعنى الدوام وجملة ذلك تسعة مواضع تقدم منها موضعان في البيت السابق واشتمل هذا البيت على ستة مواضع ويأتي السابع في أول بيت بعد هذا الاول ظلت عليه عاكفا في طه الثاني فظلتم تفكهون في الواقعة الثالث لظلوا من بعده يكفرون في الروم الرابع فظلوا فيه يعرجون في الحجر فهو من قوله كالحجر الخامس والسادس فظلت أعناقهم لها خاضعين فنظل لها عاكفين في الشعراء

(يظلن محظورا مع المحتظر * وكنت فظا وجميع النظر)

اشتمل هذا البيت على خمسة مواضع الاول فيظللن رواكد في الشورى الثاني الحظر وهو المنع والحجر وقع منه في القرآن موضعان أولهما قوله تعالى وما كان عطاء ربك محظورا في سبحان الثالث المحتظر وقع منه في القرآن قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر في القمر والهشيم النبات اليابس والمحتظر صاحب الحظيرة الرابع الفظاظة وهي الغلظة والجفاء وقع في القرآن منه موضع واحد وهو قوله تعالى ولو كنت فظا في آل عمران الخامس النظر جميعه بالظاء

المشالة وقع منه في القرآن ستة وثمانون موضعا استثنى الناظم منها ثلاثة مواضع جاءت بالضاد المعجمة بقوله (الا بويل هل واولى ناضرة) الاول من المستثنيات نضرة النعيم في المطففين أشار اليه بقوله الا بويل الثاني ولقاهم نضرة وسرورا في هل أتى أشار اليه بقوله هل الثالث وجوه يومئذ ناضرة في القيامة وهي الاولى اشار اليها بقوله واولى ناضرة (والغيظ لا الرعد وهود قاصرة) الغيظ بالظاء المشالة معناه ثوران طبع النفس والحنق وقع منه في القرآن احد عشر موضعا أولها عضوا عليكم الانامل من الغيظ في آل عمران واما وغيض الماء في هود وما تغيض الارحام في الرعد فمعناهما النقص قصرت ظاؤهما وصارت ضادا والى هذا المعنى أشار بقوله قاصرة (والحظ لا الحض على الطعام) الحظ معناه النصيب بالظاء المشالة وقع منه في القرآن سبعة مواضع أولها يريد الله أن لا يجعل لهم حظا في الآخرة في آل عمران واما الحض بمعنى التحريض على فعل الشيء فبالضاد المعجمة وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع الاول ولا يحض على طعام المسكين في الحاقة الثاني ولا تحضون على طعام المسكين في الفجر والثالث ولا يحض على طعام المسكين في الماعون (وفي ظنين الخلاف سامي) اي بان الخلاف سام اي عال في ظنين من قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين في التكوير قرأه ابو عمرو وابن كثير والكسائي بالظاء المشالة على جعله اسم مفعول من ظن بمعنى اتهم لان فعيلا يأتي بمعنى مفعول وعليها رسم ابن مسعود ومعناه والمعنى وما محمد بمتهم فيما يوحى اليه وقرأه نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بالضاد المعجمة على جعله اسم فاعل من ضن بمعنى بخل لان فعيلا يأتي بمعنى فاعل وعليها رسم الامام والمعنى وما محمد ببخيل على الناس بما يأتيه من الوحي من الله اليه

(وان تلاقيا البيان لازم ۞ أنقض ظهرك يعض الظالم)

رجع الناظم رحمه الله تعالى لما كان بصدده من ذكر الاحكام المتعلقة بالتجويد واخبر ان الضاد المعجمة والظاء المشالة اذا التقيا لزم بيان مخرج كل واحد منهما والتلاؤهما يصدق بان لا يكون بينهما فاصل اصلا كقوله تعالى أنقض ظهرك أو كان بينهما فاصل ساكن كقوله تعالى يعض الظالم

(واصطرمع وعظت مع أفضتم) اشتمل كلامه على ثلاث مسائل الاولى ان يبين الصاد المعجمة من الطاء المهملة من قوله تعالى فمن اضطر الثانية ان يبين الظاء المشالة من التاء من نحو قوله تعالى سواء علينا أوعظت الثالثة ان يبين الضاد المعجمة من التاء من نحو قوله تعالى فاذا افضتم (وصف هاجباهم عليهم) أمر بتصفية الهاء من احتف أي تخليصها منها من نحو قوله تعالى فتكوى بها جباههم ومن الياء من نحو قوله تعالى عليهم صلوات

(واظهر الغنة من نون ومن ٭ ميم اذا ماشددا)

أمر باظهار صفة الغنة من النون والميم اذا كانا مشددتين والتشديد يشمل المدغمتين في كلمة وفي كلمتين مثال النون المدغمة في كلمة نحو الجنة والناس وانا ومثال المدغم في كلمتين نحو من ناصرين ان نقول ومثال المشدد غير المدغم نحو ان الله ومثال الميم المدغمة في كلمة نحو وهم ومثال المدغم في كلمتين نحو مالهم من كم من ومثال الميم المشددة لغير الادغام نحو لما واما وثم كذا قال ابن الناظم وفيه بحث يعرف بالتأمل

(واخفين الميم ان تسكن بغنة لدا ٭ باء على المختار من أهل الادا)

أمر باخفاء الميم مع الغنة اذا سكنت عند الباء بان أتت الباء بعد الميم نحو وهم بالآخرة فاحكم بينهم على القول الصحيح المختار من أقوال أهل الاداء واليه ذهب ابن الجزري ومقابل الصحيح اظهارها وهو قليل وبه قال مكي

(واظهرنها عند باقي الاحرف ٭ واحذر لدا واو وفا ان تختفي)

أمر باظهار الميم الساكنة عند باقي حروف المعجم سواء كانا في كلمة نحو انعمت او في كلمتين نحو ومثلهم كمثل ثم حذر من اخفائها عند الواو والفاء لاتحاد مخرجها بالواو وقربها من الفاء نحو عليهم وقد هم وهم فيها

(فصل في احكام النون الساكنة والتنوين)

(وحكم تنوين ونون يلفى ٭ اظهار ادغام وقلب اخفا)

اعلم ان النون الساكنة والتنوين لهما عند حروف المعجم اربعة أحكام اظهار وادغام وقلب واخفاء وستأتي مفصلة ان شاء الله تعالى فقوله نون المراد بها الساكنة

وحدها نونا ساكنة تثبت في اللفظ وتسقط في الوصل والوقف وتكون في الاسم والفعل والحرف فان قلت قد أهمل الناظم قيد السكون ولا بد منه قلت هو معلوم من قرينة قوله وحكم تنوين لان الاشتراك في الحكم يقتضي التسوية في الوصف غالبا ومعلوم ان التنوين واجب السكون وحد التنوين نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق الاسم بعد كماله تفصله عما بعده تثبت لفظا وتسقط وقفا وخطا واما تبيين اقسامه العشرة فمحله علم النحو (فعند حروف الحلق أظهر) هذا هو الحكم الاول وهو اظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق المتقدمة جمعها اوائل قولك * اخي هاك علما حازه غير خاسر * سواء كانا في كلمة أو في كلمتين مثال النون الساكنة عند احد حروف الحلق على الترتيب والحال انهما في كلمة واحدة ينأون ينهون انعمت والمنخنقة فسينغضون والمنخنقة ومثالهما في كلمتين من آمن من هاد من عاق من حاد من غفور وان خفتم ومثال التنوين عند أحد حروف الحلق ولا يكونان الا في كلمتين كل آمن عذاب أليم ان امرؤ هلك حقيق على نار حامية ومثل خاشعة ووجه الاظهار بعد المخرج (وادغم في اللام والرا لا بغنة لزم) هذا هو الحكم الثاني وهو ادغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء ادغاما لازما بغير غنة وفي بعض النسخ ثم كان لزم يعني ادغاما تاما مستكملا التشديد وبهذا التقرير يندفع ما توهمه ابن الناظم حيث حمل لزم صفة لغنة أمثلة ذلك من ربهم ان لم هدى للمتقين رءوف رحيم ان لو أنهم اذا لم يفعلوا بشر رسولا ووجه الادغام تلاصق المخرج ووجه عدم الغنة المبالغة في التخفيف لان في بقائها ثقلا ما (تنبيه) محل ما تقدم اذا كانا في كلمتين وأما اذا كانا في كلمة واحدة فوجب الاظهار خوف الالتباس بالمضاعف ولم يقع شيء من ذلك في القرآن

(وادغمن بغنة في يومن * الا بكلمة كدنيا عنونوا)

أمر بادغام النون الساكنة والتنوين بغنة في احرف يجمعها قولك يومن وهي الياء المثناة تحت والواو والميم امثلة ذلك والنون ان يقول فمن يعمل وجوه يومئذ من وال وعدا من ماء صراط مستقيم ان نحن ملكا نقاتل ووجه الادغام في النون التماثل وفي الياء والواو التجانس في الانفتاح وباقي الصفات وفي الميم التجانس في الغنة

وباقي الصفات هذا اذا كانا في كلمتين اما اذا كانا في كلمة واحدة لم يحسن الادغام لئلا يقع الالتباس بالمضاعف وذلك نحو قنوان وصنوان ودنيا وبنيان اشار الى ذلك بقوله الا بكلمة كدنيا عنونوا والعنوان هو ظاهر ختم الكتاب الدال على ما فيه (والقلب عند البا بغنة) هذا هو الحكم الثالث وهو قلب النون الساكنة والتنوين عند الباء ميما بغنة نحو انبئهم ان بورك عليم بذات وجه القلب عسر الاتيان بالغنة ثم اطباق الشفتين ولم يدغم لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب فتعين الاخفاء ويتوصل اليه بالقلب ميما لتشارك الباء مخرجا والنون صفة (كذا الاخفا لدى باقي الحروف أخذا) هذا هو الحكم الرابع وهو اخفاء النون الساكنة والتنوين عند باقي الحروف وقد جمعها بعض الفضلاء في اوائل هذه الكلمات

ضحكت زينب فابدت ثنايا * تركتني سكران دون شراب
طوقتني ظالما قلائدذل * جرعتني جفونها كأس صاب

(واعلم) ان الجيم من جفونها مكررة لاقامة الوزن ولذلك لم اميزها لغيرها بالاحمر مثال التنوين عند الضاد قوما ضالين والنون عندها من ضل ومثال التنوين عند الزاي فازا كريما والنون عندها فان زللتم تترب ومثال التنوين عند الفاء عاقرا فهب لي والنون عندها ان فاؤا ينفقون ومثال التنوين عند الثاء المثلثة من نطفة ثم والنون عندها ولاان ثبتناك الانثى بالانثى ومثال التنوين عند التاء المثناة فوق يومئذ تمضون والنون عندها وان تصبروا ومثال التنوين عند السين المهملة قولا سديدا والنون عندها الانسان ومثال التنوين عند الدال المهملة آلهة دون الله والنون عندها اندادا ومثال التنوين عند الشين المعجمة جبارا شقيا والنون عندها فمن شهد اشهر ومثال التنوين عند الطاء المهملة كلمة طيبة والنون عندها انطلقوا ومثال التنوين عند الظاء المشالة ظلا ظليلا والنون عندها انظروا ومثال التنوين عند القاف رزقا قالوا والنون عندها من قبل ومثال التنوين عند الذال المعجمة الى ظل ذي والنون عندها من ذا الذي ومثال التنوين عند الجيم رطبا جنيا والنون عندها فانجيناه ومثال التنوين عند الكاف كتاب كريم والنون عندها وان كانت فانكحوا ومثال التنوين عند الصاد المهملة ريحا صرصرا والنون

عندها ولن صبر انصرنا وحد الاخفاء تراخي الباقي من الحروف عند منا سبة احرف الادغام ومباينتها احرف الحلق فتعين الاخفاء

(فصل في المد وأقسامه)

(والمد لازم وواجب أتى * وجائز وهو وقصر ثبتا)

أصل المد في اللغة الزيادة وفي الاصطلاح عبارة عن اطالة الصوت بالحرف الممدود وهو قسمان أصلي وقد تقدم وفرعي وهو المقصود هنا وله سببان همز وسكون والسبب السكون قسمان لازم وعارض والمد للهمز قسمان واجب وجائز فاللازم ما لزم حالة واحدة في المد عند كل القراء وسمي لازما للزوم سببه والواجب ما اجمع القراء على مده لكن اختلفوا في مقداره وسيأتي وسمي واجبا لانه لا يجوز قصره والجائز ما جاز مده وقصره عند جميع القراء هذا محصل كلامه واذا نظرت في ذلك حق النظر وجدته ينقسم أربعة عشر قسما الاول مد الحجز كقوله تعالى آأنذرتهم آأنذاسمي بذلك لدخول الالف بين الهمزتين حاجزة بينهما ومعدة احداهما عن الاخرى عند بعض الثاني مد العدل كقوله تعالى ولا الضالين وسمي بذلك لانه يعدل حركة ويسمى ايضا اللازم المشدد الثالث مد التمكين ويسمى المتصل كقوله تعالى والسماء سمي بذلك للتمكن من تحقيق الهمزة واخراجها من مخرجها أو لاتصال الهمزة بحرف المد في كلمة الرابع مد البسط ويسمى المنفصل كقوله تعالى بما أنزل اليك سمي بذلك لانه يفصل بين كلمتين أو لانه يبسط بين الكلمتين بسطا الخامس مد الروم كقوله تعالى ها أنتم سمي بذلك لانهم يرومون الهمزة ولا يحققونها وانما يثبتونها ويشيرون اليها السادس مد الفرق كقوله تعالى آلله خير سمي بذلك لانه يفرق بين الاستفهام والخبر السابع مد البنية كقوله تعالى وزكرياء سمي بذلك لانه بنيت الممدود من المقصور الثامن مد المبالغة كقوله لا اله الا الله سمي بذلك للمبالغة في نفي الالهية عما سوى الله التاسع مد البدل من الهمزة في نحو قوله تعالى آدم وآمن وايمانا وأوتوا العلم سمي بذلك لانه يبدل الهمزة الثانية من جنس حركة ما قبلها العاشر مد الاصل نحو جاء وشاء لان أصلهما جيأ وشيأ الحادي عشر المد العارض المخفف نحو نستعين سمي بذلك لعروض السكون في الوقف الثاني عشر

المد العارض المشدد نحو وقال ربكم عند من ادغم الثالث عشر المد الطبيعي كالالف من قال والواو من يقول والياء من العالمين سمى بذلك لان صاحب الطبيعة السليمة لا ينقص المد فى ذلك عن مقدار حركتها الرابع عشر المد اللازم المخفف نحو ص ق يس * ثم شرع يبين كلا من المد اللازم والواجب والجائز فقال

(فلازم ان جاء بعد حرف مد * ساكن حالين وبالطول يمد)

اخبر ان المد اللازم هو الذى جاء بعد حرف مده حرف لازم السكون فى حالى الوصل والوقف ثم الساكن الواقع بعد حرف المد اما ان يكون مدغما أو غير مدغم والمدغم اما ان يكون نحو الحاقة والصاخة أو نحو اللذان فيه هذى على قراءة أبى عمرو ولا تيمموا على قراءة البزى وهذا يجوز فيه المد والقصر فالمد لاجل الساكن فى الحالين والقصر لعروض السكون وغير المدغم اما ان يكون فاتحة سورة أو غيرها فان كان الاول فقد اتفقوا على اشباع المد للساكن فيه قدر ألفين وان كان الثانى فمن القراء من ألحقه بالاول واختاره الناظم واليه أشار بقوله وبالطول يمد ومنهم من مده قدر ألف واختاره الاهوازى وغيره

(وواجب ان جاء قبل همزة * متصلا ان جمعا بكلمة)

اخبر ان المد الواجب هو الذى يجىء حرف المد قبل الهمزة ويكونان مجتمعين فى كلمة واحدة نحو جاء وجىء وسوء وهو المسمى بالمتصل ولا خلاف بين القراء فى اعتباره ثم اختلفوا فى مقداره فمنهم من قال يمد مقدار ثلاث ألفات وهذا مأخوذ به لورش وحمزة ومنهم من قال يمد بمقدار ألفين ونصف وهذا مأخوذ به لعاصم ومنهم من قال يمد مقدار ألفين فقط وهذا مأخوذ به لابن عامر والكسائى ومنهم من قال يمد مقدار ألف ونصف وهذا مأخوذ به لابن كثير وأبى عمرو وقالون وجميع ذلك تقريب لا تحديد فليتفهم (وجائز اذا أتى منفصلا * أو عرض السكون وقفا مسجلا)

اخبر ان المد الجائز قسمان الاول ان يأتى حرف المد منفصلا من الهمزة بان يكون حرف المد آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى نحو أنى أمر الله والقراء فيه على مراتب فمنهم من لا يرى فيه الا المد وهو ورش وحمزة وعاصم وابن عامر والكسائى وهم على مراتبهم المتقدمة ومنهم من لا يرى فيه الا القصر وهو ابن كثير والسوسى ومنهم

من يرى فيه الوجهين وهو قالون والدوري وحيث قيل بالقصر كانه قال لا يخرج بها عن المد الاصلي اذ الخروج عنه خطأ لانه لا يتوصل اليه الا باسقاط حرف من القرآن * واما القسم الثاني وهو ما اذا كان السكون بعد حرف المد عارضا للوقف مهملا أي مطلقا فيدخل فيه السكون المحض والاشمام واما الروم فان حكمه حكم الوصل سواء كان أصل الحرف الموقوف عليه مكسورا أو مضموما أو مفتوحا نحو الرحيم نستعين المفلحون ويجوز فيه ثلاثة أوجه الطول والتوسط والقصر ووجه المد حمله على اللازم بجامع اللفظ ووجه التوسط اعتبار سكون الوقف العارض مع حطه عن السكون اللازم ووجه القصر أن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا فاستغنى عن المد قال الجعبري واختيارى القصر لجريانه على القاعدة ولا نرعية

﴿فصل في معرفة الوقف والابتداء﴾

(وبعد تجويدك للحروف * لا بد من معرفة الوقوف)
(والابتداء وهي تقسم اذن * ثلاثة تام وكاف وحسن)

لما ذكر التجويد وأحكامه اعقبه بالوقف والابتداء لتوقفه عليهما ولهذا قال الداني اعلم أن التجويد لا يحصل للقارئ الا بمعرفة الوقف ومواضع القطع على الكلام وما يجتنب من ذلك لبشاعته وقبحه فقوله الوقوف جمع وقف وهو في اللغة الكف وفي الاصطلاح قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة فقولنا عما بعدها أي بتقدير أن يكون بعدها شيء وقولنا بسكتة طويلة يخرج السكت القصير اذا عرفت هذا فنقول الوقف ينقسم ثلاثة اقسام اختبارى بالباء الموحدة ومتعلقه الرسم لبيان المقطوع من الموصول والثابت من المحذوف والمجرور من المربوط واضطرارى وهو الوقف عند ضيق النفس والعي واختيارى بالياء المثناة تحت وهو المقصود هنا وقسمه الناظم رحمه الله الى ثلاثة أقسام تام وكاف وحسن ووجه الضبط أن يقال اذا وقف على كلام تام فاما أن ينقطع عما بعده لفظا ومعنى أو يتعلق بما بعده لفظا لا معنى أو معنى دون لفظ الاول التام والثاني الحسن والثالث الكافي وقد علم بذلك حدودها والى هذا أشار بقوله

(وهي لما تم فان لم يوجد * تعلق أو كان معنى فابتدي)
(فالتام فالكافي ولفظا فامنعن * الا رؤس الآي جوز فالحسن)

اعلم أن الوقف التام يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده لانه لا يتعلق بشئ مما بعده ولا ما بعده به وذلك يوجد عند انتهاء القصص وانقضاء الكلام وأكثر ما يكون في رؤس الآي اذ هي مقاطع وفواصل والوقف الكافي يحسن الوقف عليه أيضا والابتداء بما بعده الا أن الذي بعده يتعلق به نحو حرمت عليكم أمهاتكم ويسمى أيضا مفهوما والوقف الحسن يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده اللهم الا أن يكون رأس آية فانه يجوز أشار الناظم اليه بقوله الا رؤس الآي جوز ويسمى أيضا صالحا والمراد بالتعلق اللفظي التعلق من جهة الاعراب كأن يكون معطوفا أو صفة أو نحو ذلك والمراد بالتعلق المعنوي التعلق من جهة المعنى كالاخبار عن حال المؤمنين أو الكافرين أو تمام قصة ونحو ذلك

(وغير ما تم قبيح وله * يوقف مضطرا ويبدا قبله)

الكلام الغير التام المعنى وهو الذي لا يعرف المراد منه يسمى الوقف عليه قبيحا مثل أن يقف على بسم وبالك وما أشبههما ويبتدئ يوم الدين ألا ترى أنك لا تعرف حينئذ الى أي شئ أضيف ويسمى أيضا وقف الضرورة والقراء ينهون عن الوقف على مثل هذا الضرب وينكرونه ويستحبون ان انقطع نفسه عليه أن يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده والمختار ان الوقف التام والكافي حسن والحسن جائز وكذا حكم الابتداء

(وليس في القرآن من وقف وجب * ولا حرام غير ما له سبب)

أخبر انه لا يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا حرام يأثم بالوقف عليه لان الوصل والوقف لا يدلان على معنى يختل بذهابهما الا ان يكون لذلك سبب يستدعي تحريمه كان يقصد الوقف على اني كفرت ونحوه من غير ضرورة اذ لا يفعل ذلك مسلم فان لم يقصد لم يحرم والاحسن ان يجتنب الوقف على مثل ذلك للايهام

(فصل في معرفة المقطوع والموصول)

(واعرف لمقطوع وموصول وتا * فى مصحف الامام فيما قد اتى)

اعلم انه لابد للقارئ من معرفة المقطوع والموصول ومعرفة تاء التأنيث ليقف على المقطوع فى محل قطعه وعلى الموصول عند انقضائه وعلى تاء التأنيث عند رسمها بالتاء كما فى مصحف الامام وهو مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه الذى اتخذه لنفسه يقرأ فيه وليس هو بخطه كما توهمه بعضهم

(فاقطع بعشر كلمات ان لا * مع ملجأ ولا اله الا)

(وتعبدوا يس ثانى هود لا * يشركن تشرك يدخلن تعلوا على)

(ان لا يقولوا لا اقول) اعلم أن المصاحف العثمانية اتفقت على قطع أن المفتوحة المخففة عن لا النافية فى عشرة مواضع معروفة الاول أن لا ملجأ من الله الا اليه فى التوبة الثانى وان لا اله الا هو فى هود الثالث ان لا تعبدوا الشيطان فى يس الرابع ان لا تعبدوا فى هود أيضا وهى الثانية واليه الاشارة بقوله ثانى هود الخامس ان لا يشركن بالله شيأ فى الممتحنة واليه أشار بقوله لا يشركن السادس ان لا تشرك بى شيأ فى الحج أشار اليه بقوله تشرك السابع ان لا يدخلنها اليوم فى ن أشار اليه بقوله يدخلن الثامن وان لا تعلوا على الله فى الدخان واليه أشار بقوله تعلوا على التاسع والعاشر حقيق على ان لا أقول ان لا يقولوا على الله الا الحق واليهما أشار بقوله ان لا يقولوا لا اقول واختلف فى قطع ان لا اله الا أنت فى الانبياء

(ان ما * بالرعد والمفتوح صل) أمر بقطع ان الشرطية من ما المؤكدة فى قوله تعالى وان ما نرينك فى الرعد وأمر بوصل أن المفتوحة بما حيث جاءت نحو أما اشتملت فى الانعام وأما ذا كنتم تشركون وأماذا كنتم فى النمل كل ذلك باتفاق المصاحف

(وعن ما * نهوا اقطعوا من ما بروم والنسا) أمر الناظم بقطع عن ومن الجارتين عن ما الموصولة فالاولى عن ما نهوا عنه فى الاعراف والثانية من ما ملكت ايمانكم من شركاء بالروم من ما ملكت ايمانكم من فتياتكم فى النساء كل ذلك باتفاق المصاحف أيضا (خلف المنافقين) أخبر ان المصاحف اختلفت فى قطع من عن ما ووصله فى قوله تعالى وانفقوا من ما رزقناكم فى المنافقين

(أم من أسسا فصلت النسا وذبح) من المتفق على قطعه أم عن من الاستفهامية وجملته أربعة مواضع الاول أم من أسس بنيانه فى التوبة الثانى أم من يأتى آمنا فى فصلت الثالث أم من يكون عليهم وكيلا فى النساء الرابع أم من خلقنا فى الصافات (حيث ما) من المتفق على قطعه حيث عن ما حيث وقع كذا اطلقه الناظم تبعا للشاطبى والذى نص عليه الدانى فى المقنع موضعان فى البقرة الاول حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين والثانى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا (وأن لم المفتوح) ومن المتفق على قطعه أيضا ان المفتوحة المخففة عن لم الجازمة فى قوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك فى الانعام وأيحسب ان لم يره فى البلد (كسر ان ما الانعام) ومن المتفق على قطعه ايضا ان المشددة المكسورة الهمزة عن ما الموصولة فى ان ما توعدون لآت فى الانعام (والمفتوح يدعون معا) ومن المتفق أيضا على قطع ان المشددة المفتوحة الهمزة عن ما الموصولة فى موضعى الحج ولقمان ان ما يدعون من دونه هو الباطل وأن ما يدعون من دونه الباطل (وخلف الانفال ونحل وقعا) اختلف المصاحف فى واعلموا أنما غنمتم فى الانفال وانما عند الله هو خير لكم فى النحل

(وكل ما سألتموه واختلف * ردوا كذا قل بئس ما) ومن المتفق على قطعه أيضا كل عن ما فى قوله تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه فى ابراهيم ومن المختلف فيه كلما ردوا الى الفتنة فى النساء وبئس ما يأمركم فى البقرة

(والوصل صف خلفتمونى واشتروا) من المتفق على وصله موضعان الاول بئسما اشتروا به أنفسهم فى البقرة الثانى بئسما خلفتمونى من بعدى فى الاعراف

(فى ما اقطعا * أوحى أفضتم اشتهت يبلو معا)

(ثانى فعلن وقعت روم كلا * تنزيل شعرا وغيرها صلا)

من المتفق على قطعه فى عن ما وجملة ذلك عشرة مواضع الاول قل لا أجد فى ما أوحى الى فى الانعام الثانى لمسكم فى ما أفضتم فى النور الثالث فى ما اشتهت أنفسهم فى الانبياء الرابع ولكن ليبلوكم فى ما آتاكم فى المائدة الخامس ليبلوكم فى ما آتاكم فى الانعام واليهما اشار بقوله يبلو معا السادس فى فعلن

في أنفسهن من معروف في البقرة وهي الثانية وإليها أشار بقوله ثاني فعلن السابع وننشئكم في ما لا تعلمون في الواقعة وإليها أشار بقوله وقعت الثامن من شركاء في ما رزقناكم في الروم وإليها أشار بقوله روم التاسع والعاشر إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون كلاهما في الزمر إليهما أشار بقوله كلا تنزيل وأما أتتركون في ما هاهنا آمنين في الشعراء فهو من المختلف فيه فذكره مع المتفق عليه سهو وغير ما ذكر موصول بلا خلاف سواء كان خبرا أو استفهاما فمن ذلك فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف أول موضع في البقرة وفيم كنتم قالوا في النساء وفيم أنت من ذكراها في النازعات (فأينما كالنحل صل) أمر بوصل أينما في موضعي البقرة والنحل الأول فأينما تولوا فثم وجه الله والثاني أينما يوجهه لا يأت بخير بلا خلاف

(ومختلف * في الشعرا الاحزاب والنسا وصف) ذكر ثلاثة مواضع أكثر المصاحف على قطعها وبعضها على الوصل أولها أينما كنتم تعبدون في الشعراء ثانيها أينما ثقفوا أخذوا في الاحزاب ثالثها أينما تكونوا يدرككم الموت في النساء (وصل فإلم هود) أمر بوصل فإلم يستجيبوا لكم في هود بالاتفاق وفهم منه قطع ما سواه والمراد بالوصل هنا حذف النون بين الهمزة واللام ووجه القطع الاصل ووجه الوصل اتحاد عمل ان ولم (ألن نجعلا * نجمع) ومن المتفق على وصله ان المصدرية بلن في موضعين ألن نجعل لكم موعدا في الكهف ألن نجمع عظامه في القيامة أشار إليه بقوله نجمع واتفق على قطع ما سواهما ووجه القطع التنبيه على الاصل وعلى أن العمل للثاني ووجه الوصل التقوية مع مجانسة الادغام

(كيلا تحزنوا تأسوا على * حج عليك حرج) ومن المتفق على وصله أيضا كي بلا في أربعة مواضع الاول لكيلا تحزنوا على ما فاتكم في آل عمران الثاني لكيلا تأسوا في الحديد الثالث لكيلا يعلم من بعد علم شيئا في الحج أشار إليه بقوله حج الرابع لكيلا يكون عليك حرج في الاحزاب أشار إليه بقوله عليك حرج واتفق على قطع ما عداها ووجه القطع الاصل ووجه الوصل التقوية

(وقطعهم * عن من يشاء من تولى) من المتفق على قطعه أيضا عن عن من الموصولة

فى موضعين أحدهما ويصرفه عن من يشاء فى النور والثانى عن من تولى عن ذكرنا فى النجم وليس ثم غيرهما (يوم هم) ومن المتفق على قطعه أيضا يوم عن هم المرفوع الموضع فى موضعين أحدهما يوم هم بارزون فى غافر ثانيهما يوم هم على النار يفتنون فى الذاريات واتفقوا على وصل هم المجرور الموضع نحو يومهم الذى يوعدون حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون وجه قطع الاول كونه ضميرا رفع منفصلا ووجه وصل الثانى كونه ضميرا مجرورا متصلا (ومال هذا والذين هؤلا) ومن المتفق على قطعه لام الجر عن مجرورها فى أربعة مواضع الاول مال هذا الكتاب فى الكهف الثانى مال هذا الرسول فى الفرقان واليهما أشار بقوله مال هذا الثالث فمال الذين كفروا فى سأل واليه أشار بقوله الذين الرابع فمال هؤلاء القوم فى النساء واليه أشار بقوله هؤلا واتفق على الوصل فيما عداها وجه القطع التنبيه على أنها كلمة برأسها ووجه الوصل تقويتها الامتزاج على حرف واحد (تحين فى الامام صل وقيل لا) يشير الى قول أبى عبيدة رحمه الله فى الامام أعنى مصحف الامام أمير المؤمنين عثمان ولات حين مناص فى سورة ص بالتاء متصلة بحين وقيل مقطوعة عنها كما فى المصاحف الحجازية والشامية والعراقية والى هذا أشار بقوله وقيل لا وفى بعض النسخ وهلا كان وقيل لا ومعناه وهل هذا القول اى ضعف والاصح القطع كما تقدم حتى كتب التاء مفصولة من الحاء على هذه الصورة لات حين (ووزنوهم وكالوهم صل) اعلم أن الصحابة رضى الله عنهم كتبوا كالوهم ووزنوهم موصولتين حكما لانهم لم يثبتوا بعد الواو ألفا فعدم الالف دليل الاتصال ولذلك أمر بالوصل (كذاك من أل وها ويا لا تفصل) نهى عن فصل لام التعريف وها التنبيه ويا النداء عما بعدها لفظا ورسما مثال لام التعريف السماء والارض والدنيا والآخرة ونحوها ومثال ها التنبيه ها أنتم هؤلاء ومثال يا النداء يا أيها الناس يا بنى ونحوهما

(ورحمت الزخرف بالتا زبره ۰ الاعراف روم هود كاف البقره)

يريد أن الصحابة رضى الله عنهم زبرت أى كتبت لفظ رحمت بالتاء المجرورة وجملة ذلك سبعة مواضع الاول والثانى أهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير مما يجمعون

كلاهما فى الزخرف الثالث ان رحمت الله قريب فى الاعراف الرابع فانظر الى آثار رحمت الله فى الروم الخامس رحمت الله وبركاته فى هود السادس ذكر رحمت ربك فى مريم اشار اليه بقوله كاف السابع اولئك يرجون رحمت الله فى البقرة

(نعمتها ثلاث نحل ابرهم * معا اخيرات عقود الثانى هم)
(لقمان ثم فاطر كالطور * عمران)

اعلم ان لفظ نعمت رسم بالتاء المجرورة فى احد عشر موضعا الاول فى البقرة واذكروا نعمت الله عليكم اشار اليه بعود الضمير الى البقرة الثانى واذكروا نعمت الله عليكم فى آل عمران الثالث والرابع والخامس وبنعمت الله هم يكفرون يعرفون نعمت الله اشكروا نعمت الله الاواخر من النحل السادس والسابع بدلوا نعمت الله كفرا وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها وهما الاخيران فى ابراهيم الثامن اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم وهو الثانى من سورة العقود التاسع فى البحر بنعمت الله فى لقمان العاشر نعمت الله عليكم هل من خالق فى فاطر الحادى عشر فذكر فما انت بنعمت ربك فى الطور فقوله نعمتها الضمير يرجع الى البقرة فى آخر البيت السابق وقوله ابرهم لغة فى ابراهيم وقوله معا اى فى موضعى ابراهيم وقوله اخيرات صفة لثلاث النحل وموضعى ابراهيم الاخيرين واحترز بذلك عن اوائل النحل واول ابراهيم وقوله عقود الثانى هم اى ثانى المائدة المقرون بقوله هم (لعنت بها والنور) اخبر ان لفظ اللعنت مرسوم بالتاء فى موضعين الاول فنجعل لعنت الله فى آل عمران اشار اليه بعود الضمير عليها الثانى والخامسة ان لعنت الله عليه فى النور

(وامرأت يوسف عمران القصص * تحريم) لفظ المرأة المذكورة مع زوجها مرسوم بالتاء فى سبعة مواضع الاول والثانى امرأت العزيز تراود وامرأت العزيز الآن فى يوسف واليهما اشار بقوله يوسف الثالث اذ قالت امرأت عمران فى آل عمران الرابع وقالت امرأت فرعون فى القصص الخامس والسادس والسابع امرأت نوح وامرأت لوط وامرأت فرعون فى التحريم واليها اشار بقوله تحريم

(معصيت بقد سمع يخص) اخبر ان لفظ معصيت بالتاء المجرورة مخصوص بسورة قد سمع الاول ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول والثانى فلا تتناجوا

بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول (شجرت الدخان) لفظ شجرت بالتاء فى موضع واحد وهو ان شجرت الزقوم فى الدخان (سنت فاطر ✽ كلا والانفال وحرف غافر) لفظ سنت بالتاء المجرورة فى خمسة مواضع الاول والثانى والثالث سنت الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا فى فاطر واليه اشار بقوله كلا الرابع فقد مضت سنت الاولين فى الانفال الخامس سنت الله التى قد خلت فى عباده وخسر هنالك الكافرون فى آخر غافر (قرت عين) لفظ قرت بالتاء المجرورة فى موضع واحد قرت عين لى ولك فى القصص (جنت فى وقعت ✽) لفظ جنت بالتاء المجرورة فى موضع واحد جنت نعيم فى الواقعة (فطرت) لفظ فطرت فى موضع واحد فطرت الله فى الروم (بقيت) لفظ بقيت بالتاء فى موضع واحد بقيت الله خير لكم فى هود (وابنت) لفظ ابنت بالتاء فى موضع واحد ابنت عمران فى التحريم (وكلمت اوسط الاعراف) لفظ كلمت بالتاء فى موضع واحد وتمت كلمت ربك الحسنى فى وسط الاعراف (وكل ما اختلف ✽ جمعا وفردا فيه بالتاء عرف) هذه قاعدة وهى كل ما اختلف القراء فى افراده وجمعه فانه يكتب بالتاء نحو قوله تعالى آيت للسائلين فى يوسف قرأها ابن كثير بالتوحيد والقوه فى غيابت الجب وان يجعلوه فى غيابت الجب بالتوحيد قرأهما نافع بالجمع لولا انزل عليه آيت من ربه فى العنكبوت قرأها بالتوحيد ابن كثير وابو بكر وحمزة والكسائى وهم فى الغرفت آمنون فى سبأ قرأها بالتوحيد حمزة فهم على بينت منه قرأها بالجمع ابن عامر ونافع والكسائى وشعبة وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا فى الانعام قرأها بالتوحيد عاصم وحمزة والكسائى وكذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا اول يونس قرأها بالجمع نافع وابن عامر واختلفت المصاحف فى ثانى يونس ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا فى غافر والقياس التاء وقرأهما بالجمع نافع وابن عامر

(وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم ✽ ان كان ثالث من الفعل يضم)

(واكسره حال الكسر والفتح) اعلم اولا ان للقارئ حالتين حالة ابتداء وحالة وقف فكما ان الاصل فى الوقف السكون فالابتداء لا يكون الا بالحركة بيان

ذلك ان الحرف المنطوق به اما معتمد على حركته كباء بكر او حركة مجاوره كميم عمرو او على لين قبله يجري مجرى الحركة كباء دابة فمن فقد شيء من هذه الاعتمادات تعذر التكلم به ومن انكر ذلك فقد كابر المحسوس اذا تقرر هذا فنقول الحرف الاول لا يخلو اما ان يكون متحركا او ساكنا فان كان الاول فظاهر وان كان الثاني فيحتاج الى همزة وصل سميت بذلك لانها يتوصل بها الى النطق بالساكن ومن شأنها انها لا تكون في مضارع مطلقا ولا في ماض ثلاثي كأمر ورباعي كاكرم بل في الخماسي كانطلق والسداسي كاستخرج وفي أمرهما كانطلق واستخرج وأمر الثلاثي كاضرب وحكمها في الماضي الكسر واما الامر ففيه تفصيل وهو انه ان كان ثالثه مضموما ضما لازما نحو انظر واخرج ابتدئ بها مضمومة لئلا يلزم الخروج من الكسر الى الضم ولا اعتبار بالساكن وان كان ثالثه مكسورا كسرا لازما او مفتوحا ابتدئ بها مكسورة فيهما نحو اضرب واعلم فان كان الضم عارضا كسرت ايضا نحو امشوا فان أصله امشيوا فاعل بالنقل والحذف وان كان الكسر عارضا نحو اغزي يا هند ففي الابتداء بهمزة الوصل وجهان الضم الخالص واشمامه بالكسر لان أصل اغزي اغزوي فاعل كالاول

(وفي * الاسماء غير اللام كسرها وفي)
(ابن مع ابنة امرئ واثنين * وامرأة واسم مع اثنتين)

همز الوصل في الاسماء سماعي وقياسي فالقياسي كل مصدر بعد ألف فعله اربعة احرف فصاعدا كالانطلاق والاستخراج والسماعي قالوا في عشرة اسماء محفوظة وهي اسم واست وابن وابنم وابنة وامرؤ وامرأة واثنان واثنتان وايمن المخصوص بالقسم وينبغي ان يزيد ال الموصولة وام المعرف أيمن فان قالوا هي ايمن حذفت اللام قلنا وابنم هو ابن فزيدت الميم وحكمها فيما ذكرنا الكسر ومع لام التعريف الفتح

(وحاذر الوقف بكل الحركه * الا اذا رمت فبعض حركه
الا بفتح او بنصب واشم * اشارة بالضم في رفع وضم)

الاصل في الوقف السكون فلذلك حذر من الوقف على تمام الحركة ففهم منه الوقف

بالاسكان المجرد عن الروم والاشمام وبالروم المشار اليه بقوله الااذا رمت وبالاشمام المأمور به بقوله واشم ويشارك الروم في البعضية الاختلاس والفرق بين الثلاثة ان الروم لا يتناول الفتح والنصب ويكون في الوقف فقط والثابت من الحركة اكثر من المحذوف والاختلاس يتناول الحركات الثلاث ولا يختص بالآخر والثابت من الحركة اكثر من المحذوف والاشمام يكون في المرفوع والمضموم فقط وحقيقته ان تضم شفتيك بعد الاسكان اشارة الى الضم وتدع بينهما انفراجا فيخرج منه النفس ولا يدركه الاعمى بخلاف الروم فانه يدركه الاعمى والبصير والغرض من الاشمام الفرق بين ما هو متحرك في الاصل وعرض سكونه للوقف وبين ما هو ساكن على كل حال

(وقد تقضى نظمي المقدمه * مني لقارئ القرآن تقدمه
والحمد لله لها ختام * ثم الصلاة بعد والسلام)

التقضي الانتهاء شيأ فشيأ والنظم جمع الاشياء على هيئة متناسبة وقوله تقدمة اي تحفة وهدية وختمها بالحمد والصلاة لتكون ميمونة الافتتاح والاختتام والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

(قال مؤلف هذا الشرح) خالد الوقاد الازهري فرغت من
تسويده يوم الاربعاء ثامن رجب الفرد سنة سبع
وستين وثمانمائة والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم الدين
وحسبنا الله ونعم
الوكيل
آمين

(يقول مصححه الراجي غفر المساوي السيد حماد الفيومي الهماوي)

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان والشكر له على نظم أهل الدين بنعمة الفرقان والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد وأفضل من اصطفى بأجل كتاب انزل لارشاد العباد وعلى آله هداة الانام وأصحابه الائمة الاعلام (وبعد) فقد تم بعونة رب البريه طبع هذا الشرح النفيس المسمى بالحواشي الازهريه الذي هو من أتقن شروح المقدمة الجزريه رحم الله مؤلفيهما وحشرنا مع أحبابه وإياهما وذلك على ذمة حضرة المكرم الشيخ حسين أبي سالم كان الله له ولمن أمله وكان طبعه الفائق وتحسين شكله الرائق

بالمطبعة العامرة الشرفيه التي مركزها في مصر خان أبي
طاقيه وقد وافق تمام طبعه منتصف أولى الجماديين
من عام ألف وثلاثمائة وأربعة من هجرة
سيد الثقلين صلى الله وسلم عليه
وآله وصحبه وعترته
وتابعيه وسائر
عشيرته
آمين